رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الرابع والثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الرابع والثلاثون. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام فما ظنك بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها - 00:00:00

امساك النصوص عن بيان كيفيتها. افلا يعتبر العاقل بها عن الكلام في مع انا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنا الصعود والنزولا - 00:00:50

والاتصال بالبدن والانفصال عنها وتخبطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن صفاته فعدم مماثلتها للبدن لا ينفي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص. فيكونون قد اخطأوا في اللفظ. فيكون - 00:01:30

كونوا قد اخطأوا في اللفظ وانا لهم بذلك ولا نقول انها مجرد جزء من اجزاء البدن كالدم والبخار مثلا او صفة من صفات البدن والحياة وانها مختلفة كما يقول طوائف - 00:02:00

بل نتيقن ان الروح عين موجودة غير البدن. وانها ليست مماثلة سلة وهي موصوفة بما نطقت به النصوص حقيقة لا مجاز. فاذا كان مذهب ابونا في حقيقة الروح وصفاتها بين المعطلة والممثلة. فكيف الظن بصفات - 00:02:30

واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله تعالى قط. وان الله لا صفة له ثبوتية صفاته اما سلبية واما اضافية واما مركبة منهما. او يثبتون - 00:03:00

فبعد الصفات وهي الصفات السبعة او الثمانية او الخمس عشرة ويثبتون الاحوال دون الصيام كما عرف من مذاهب المتكلمين. فهؤلاء قسمان قسم يتأولونها ويعينون المراد مثل قوله مستوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر. او بمعنى - 00:03:30

لنوره للعرش او بمعنى انتهاء الخلق اليه. الى غير ذلك من معاني المتكلفين وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة واما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز ان - 00:04:02

المراد ظاهرها الاليق بدلال الله. ويجوز الا يكون المراد صفة الله وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم. وقوم يمسكون هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم - 00:04:32

فهذه الاقسام الستة لا يمكن الرجل ان يخرج عن قسم منها الصواب في كثير من ايات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة والاحاديث الدالة على ان الله على ان الله سبحانه - 00:05:02

على فوق عرشه وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة وفي بعضها قد يغلب على الظن وتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم ومن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل - 00:05:32

قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 00:06:32

وفي رواية لابي داوود انه كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك اذا استقر العبد الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة تابعين وائمة انفتح له طريق الهدى ثم ان كان قد خبر نهايات اقدام المتفلسفة والمتكلمين في - 00:07:02

في هذا الباب وعرف غالب ما يزعمونه برهانا وهو شبهة. رأى ان غالب ما يعتمد او شبهة مركبة من قياس فاسد او كلية لا تصلح الا

جزئية. او دعوى اجماع لا حقيقة له. او التمسك - 00:07:36
في المذهب والدليل بالألفاظ المشتركة. ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم اوهمت الغر ما يوهمه السراب للعطشان زاد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة. فان الضد يظهر حسنه الضد - 00:08:06
وكل من كان بالباطل اعلم. كان للحق اشد تعظيما وبقدره اعرف ما المتوسطون من المتكلمين فيخاف عليهم ما لا يخاف على من لم يدخل فيه وعلى من اية فما بقي يخاف من شيء اخر. فاذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبيلة - 00:08:36
واما المتوسط فيتوهم بما يتلقاه من المقالات المأخوذة. تقليدا لمعظمه وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدنيا. نصف متكلم ونصف متفقه وهذا يفسد البلدان. وهذا يفسد الابدان وهذا يفسد اللسان - 00:09:16
متكلمين من المتفلسفة وغيرهم هم في الغالب في قول مختلف يؤفك عنه من افك افتك الزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور. ويعلم العليم من وجه مستحقون ما قاله الشافعي رضي الله عنه حيث قال حكمي في اهل الكلام - 00:09:54
ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة مستولية عليهم رحمتهم ورفقت بهم - 00:10:44
واعطوا سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم فما اغنى عنهم سمعه ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بايات الله حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه وذموا اهله - 00:11:14
فنسأل الله العظيم ان يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين والحمد لله رب وبهذا انتهت الفتوى الحموية الكبرى رفع الله درجة مؤلفها في عليين - 00:12:04
خالدينا وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين المتكلمون فدخلوا في علم الكيفيات - 00:12:54
تدخلوا في كيفية ذات الله. وكيفية صفاته ولا شك انهم يعجزون عن ادراك الكيفية وقد ضرب لهم شيخ الاسلام مثلين المثل الاول نعيم الجنة فانه نعيم مذكورة صفته ومع ذلك يختلف اختلافا كثيرا عما - 00:13:28
تشاهد في الدنيا بينه وبين نعيم الدنيا اختلاف كثير والمثل الثاني الروح فانه معلوم وجودها واختلف الناس في كيفيتها اختلافا كثيرا وهذان المثلان قد ذكرهما في كتابه او في رسالته التدبيرية - 00:14:08
ذكر في تلك الرسالة مقدمة ثم ذكر بعد المقدمة اصلهم ثم ذكر بعد الاصلين مثلين مضروبين ثم ذكر بعد ذلك ست قواعد او سبع قوائم فهكذا ها هنا مهما تقدم من الادلة - 00:14:41
على اثبات صفات الله تعالى وبالاخص صفات العلو والاستواء والفوقية وما ذكر من الادلة وما ذكر من النقول عن اجلاء العلماء من السلف بعد ذلك يقول ان الناس المسلمين انقسموا ستة اقسام - 00:15:14
قسمان يا فلان هذه النصوص على ظاهرها وقسمان يقول يعني ليست على ظاهرها وقسمان يسكتون فذكر ان القسم الاول الذين يقولون على ظاهرها بلغ بعضهم وجعلها مثل صفات المخلوقين هؤلاء المشبهة - 00:15:45
والثاني الذين ياكلون على ظاهرها الذي يليق بالله تعالى وهذا قول الصحابة والسلف واتباعهم على ظاهرها الذي يليق بالله ويقولون نحن نعرف ونتحقق انها موجودة هذه الصفات ولكن افهمها تعجز عن ادراك كيفيتها - 00:16:18
فلذلك نقول انها ثابتة وان لها معاني وان لها كيفية تلك الكيفية هي التي تعجز عن فيها عقولنا كما عجزت عن كيفية ما في الجنة حيث اه جاء في الجنة اشياء - 00:16:58
اه تعجز عن ادراكها يفهمنا فاذا كان نعيم الجنة مع انه خلق اي من المخلوقات تعجز العقول عن ادراك كيفيته ما خطر على قلب بشر فما ظنك بصفات الخالق سبحانه وتعالى - 00:17:28
لا شك ان ان الاولى ان تعجز العقول عن كيفية هذه الصفات وان تتوقف وتقف حائرة عاجزة عن تأكيد هذه الصفات المثال الثاني الروح يقول هذه الروح التي في بني ادم قد علم الاكل اضطراب الناس فيها - 00:17:55

وامساك النصوص عن بيان كيفيتها. افلا يعتبر الاخر بها عن الكلام الله تعالى مع ان نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وترجع الى السماء. وانها تسل منه وقت النزه. كما نقض - 00:18:28

نطق في ذلك نصوص صحيحة لا نغالي في تجريدها غلو المتفلسفة وموافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول الاتصال بالبدن والانفصال عنه وتخبطوا فيها حيث رأوها من من غير جنس البدن وصفاته - 00:18:48

جعلهم مماثلة اهل البدن لا ينبغي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها الا يفسر كلامها بما هو يوافق فيكونون قد اخطأوا في اللفظ وانى لهم بذلك معلوم ان الجسد ان الانسان - 00:19:10

مركب من رح ومن بدن وهذه الروح هي التي فيها بالبدن وهي التي بها حياة البدن وقد اختلفوا فيها في كيفيتها لابن القيم كتاب كبير مطبوع اسمه كتاب الروح ذكر فيها الكثير مما يتعلق - 00:19:38

بالارواح انتهى الى ان يقول ان الروح جسم خفيف نوران حي متحرك علوي نوراني يسري في الجسد كما تسري النار في الفحم وكما يسري الدهن فالعود فما دام هذا البدن قابلا لافاضة هذه الروح فانها تبقى تأمره - 00:20:11

واذا اذن الله بخراب هذا البدن خرجت منه الروح وبقي البدن ليس به ولا ولا لا حركة فيه لا يليق الا انه يدفن في الارض ويكون بعد ذلك ترابا ورفاة - 00:20:50

هذه هي الروح ذكر ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يوما على اليهود فقالوا سلوه عن الروح فوقف قليلا يقول ابن مسعود وننسى انه يوحى اليه ثم قال يسألونك عن الروح - 00:21:18

وللروح من امري ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا نتوقف بهذه الروح الله اعلم بكيفيتها. خلق من خلق الله الانسان فيه هذه الروح ثم تخرج منه هذه الروح واذا خرجت فانها اما ان تعذب واما ان تنعم وتبقى كذلك - 00:21:44

الى اذا جاء وقت البعث رجعت الى جسدها الذي كانت تأمره اذا اذن الله تعالى بالوفاة نزل ملك الموت ونزلت ملائكة العذاب او ملائكة الثواب فيقول الملك على المؤمن اخرج ايتها الروح الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي الى روحك - 00:22:18

وريحان ورب غير غضبان فتسل روحه كما تشل الشعرة من العجين لا يتأثر منها الشعرة اذا جذبت من العجين لا يتفتت العجين وفي رواية من التسهيل روحها كما تسيل القطرة من اسم فم السقاء - 00:22:58

فاذا اخذها لم يدعوها بيده طرفة عين الملائكة حتى يجعلوها بتلك الاكفان اكفان من الجنة وحنوط من الجنة وياسمين من الجنة وكان في رح الكافر ضد ذلك يقول اخرج ايتها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي الى سخط من الله - 00:23:26

فتتفرق بجسده فينتزعها من جسده. كما ينتزع السفود من من الصوف المبلول. فاذا اخذها لم يدع يقع يضعها في اذا تلك الاكفان اكفان من النار وحنوط من النار هكذا بعد ذلك - 00:23:51

الارواح تبقى هية واذا اراد الله احياء الاموات جمع الجسد اجتمعت الاجساد بعد ما كانت ترابا وعظاما او رفعة فاذا تم اجتماع الجسد ارسل الله الروح فدخلت فيه فعاش ذكر الله تعالى - 00:24:16

قصة الذي او كالذي مر على قرية وهي خاوية الى عروشها. قال انا يحيي هذه اللهو بعد موتها؟ فاماته الله مئة عام اه ثم بعث قال كم لبس؟ قال لبت يوما او قال بل لبست مئة عام. وكان معه طعام وكان معه حمار - 00:24:48

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك كان معه حمارا قصارا الرماد انصار ترابا وانظر الى العظام كيف ننشزها ان نرفعها اه ثم نفسها لهما فنظر الى الحمار - 00:25:14

فجاءت العظام واتصل بعضها ببعض ثم نبت عليه عجل ونبت عليه شعر ثم جاءت الروح ودخلت فيه ثم قام على قوائمه ونهق حيا هكذا انظر الى كيف ينشزها لهما. فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير - 00:25:36

هكذا هذه الروح التي في بني ادم خلق الله تعالى الانسان من جسد وروح خلق النباتات من روح اه من جسد بلا روح الشجر ليس له روح النبات ليس له روح ولكنه جسم ينوي ينمو - 00:26:07

خلف الله الشياطين من رح بلا جسد وكذلك الملائكة ارواح بلا اجساد. وكذلك ايضا الجن ارواح بلا اجساد ولذلك لا نراهم لا نبصرهم

الشيطان روح ويتسلط على الانسان يسري يسري ابي عروقه. يجري من ابن ادم مجرى الدم - 00:26:42
الى ان يصل الى القلب فيوسوس فيه كذلك الجني الذي قد يتسلط على الانس فيلابسه الغالب ان ذلك لشهوة. ولذلك الجنية تلابس الرجل والجنة ملابس المرأة من الانس واذا لابسها - 00:27:16
ذهبت حساسيتها وصارت الحاشية له ولذلك اذا ضرب ذلك المصروع صار الظرب على ذلك الجني هذا دليل على ان هناك ارواحا بلا اجساد الشيطان وخلقه لا ندري ما كيفية الجن - 00:27:44
لا ندري الا ان الله اعطاهم القوة القدرة على التشكل الجنة ايه؟ قد يتشكل بصورة ثعلب او بصورة هر او بصورة كلب او بصورة او نحو ذلك وقد اتشكل بصورة انسان - 00:28:16
هذا مما اعطاهم الله فمات اذية اصله الله اعلم. روحه الاصلية لنا وكيفيتها كذلك روح بني ادم لقد يعلم العاقل ان الناس اضطربوا الى اضطرابا كثيرا. النصوص ممسكة عن بيان كيفية - 00:28:41
الى انها من جوهر ولا انها من زجاج ولا انها من كذا وكذا. افلا يعتبر العاقل بها؟ حتى طبعا الكلام في كيفية الله تعالى نقطع بان الروح في البدن ان يقطع بانها تخرج منه - 00:29:06
كما جاء في النصوص اذا نام وانها ترجع الى السماء نقطع بانها عند الموت تسل منه وقت النزع كما تسلي الشعرة من العجين او كما ينتزع السفود من الصوف نطقت في ذلك النصوص الصحيحة - 00:29:28
لا نغالي في تجريدها يعني في نفيها غلو الفلاسفة وموافقهم الفلاسفة يعلمون ان هذه هي الروح ويسمونها النفس الناطقة رأوها من غير جنس البدن وصفاته تتخبط فيها نقول عدم مماثلة اهل البدن - 00:29:49
لا ينفي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها اه هي في كل حيوانا هين متحرك ولذلك اذا خرجت لا ينقص وزنه ذكروا ان رجلا كان يسوق بعيرا سقط البعير فمات - 00:30:27
فاخذ يظربه وهو ميت يقول ما الذي حبسك لماذا لا تعيش؟ اه لماذا لا تتحرك علم اه بانه اه قد مات ولا يدري. فما السبب ماذا فقدنا منك رأسك موجود - 00:31:01
قوائمكم موجودة اظهرك وجلدك وصوفك موجود؟ فما الذي جعلك لا تبرك ولا تقوم كذلك ايضا يقال الانسان اذا خرجت روحه لا يفقد منه شيء لا يقال ان جزءا منه فقد - 00:31:28
لا يقال اخذ رأسه بل رأسه موجود موجودة عيناه وشفتاه اذناه خده موجودة ومع ذلك خرجت هذه الروح التي كان فيها هل فقد منه جيشين هل نقص وزنه نعرف بذلك ان هذه الرؤى خرجت ومع ذلك - 00:31:52
لا نعلم كيفيتها. افلا يكون ذلك سببا؟ في ان نتوقف عن الخوض في كيفية الخالق سبحانه وتعالى فيقول ارأوها من غير جنس البدن وصفاته عدم مماثلة اهل البدن لا ينفي ان تكون الصفات ثابتة لا بحسبها - 00:32:25
ان تكون مع هي حركة وانها اه تصعد تنزل الا ايها السر كلامهم بما يوافق النصوص سيكونون قد اخطأوا في اللفظ وانا لهم ذلك الفلاسفة مضطربون في اضطراب الكثير ولا نقول ايضا انها جزء من البدن - 00:32:53
انها جزء من اجزاء البدن تقدم ايها البخار مثلا الميت اذا مات ما نشاهد انه خرج منه الدم لا نقول ايضا انها صفات من صفات المذهب. انها جزء من اجزاء البدن - 00:33:23
وانها مختلفة الاجساد. ومساوية لسائر الاجساد في الحج والحقيقة كما يقول ذلك طوائف من اهل الكلام الذين يخوضون في الكلام بغير حق نتيقن ان الروح عين اه موجودة غير البدن وانها ليست مماثلة للبدن - 00:33:46
ولذلك لا ترى اذا خرجت فخرجت الروح لا نراها لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر الميت اغمض عينيه فان الروح اذا قبض تبعها البصر ولذلك يبقى البصر - 00:34:15
عادة الناس واهل عينين فلذلك يؤمر بان تغمض عيناه اذا قرئنا ليست ماثلة ابدا. ولا هي موصفة بما نطقت وهي موصوفة بما نطقت به النصوص حقيقة لا مجاز فاذا كان مذهبنا في عقيدة الروح وصفاته بين المعطلة والمنسلة - 00:34:35

فكيف الظن ابصفات رب العالمين هذا اه نهاية القسمين الذين يقولون انها على ظاهرها اما القسمان الاذان يقولان ينفيان ظاهرها يقولون ليس ظاهرها غير مراد. ليست على ظاهرها الذين يقولون ليس لها الباطن مدلول هو صفة لله سبحانه وتعالى. انه لا - 00:35:02

لله ثبوتية بل صفاته اما سلبية واما اضافية واما مركبة منهما فهذا طريقة المعطلة اكثر ما يصفون الله بالصفات السلبية ان الله ليس بجوهر ولا عرب ولا جسم ولا اه ولا اه له ما هي - 00:35:43

وليس فوق ولا تحته ولا يمين ولا شمال ليس كذا وكذا كما ذكر ذلك اذا سمعت هذه الصفات السلبية قد يصفونه بصفات اضافية يعني عادة كقولهم خالق الخلق الله بالخلق اليه خالق الخلق او - 00:36:14

الوجود المطلق يعني هذه مرتبة منهما الوجود المطلق يثبتون له الوجود ويكونون لا يكون موجودا قديما ولا موجودا حديثا ولا غير ذلك. هذه الصفات السلبية الاضافية المركبة منهما او يثبتون بعض الصفات - 00:36:42

في الصفات السبع عند الاشاعرة او الزمان الخمس عشرة غيرها. او يثبتون الاهوال اه دون الصفات هذه كلها مذاهب المتكلمين يثبتون الاهوال والاسمى يؤدون الصفات فيقولون سميع بلا سمع. بصير بلا بصر. وهكذا - 00:37:10

كما عرف ذلك من مذاهب المتكلمين هؤلاء بالنسبة الى النصوص انقسموا قسمين يتأولونها ويعين المرأة بها فيتكلفون وهؤلاء المعتزلة وهكذا الاشاعرة لبعضهم يكون الثواب من على اه تحرير او اه بمعنى علو المكانة والقدر - 00:37:44

او بمعنى ظهور نوره للعرش يصلح نوعا او بمعنى انتهاء الخلق اليه. الى غير ذلك من معاني المتكلمين هذا الطريقة المتكلمين القسم الثاني يقولون ظاهرها غير مراد الله اعلم بما اراد بها لكن نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجية عن ما علمنا - 00:38:21

انه ما اراد العلو الحقيقي وانه ما اراد العين او اليد او الوجه الحقيقي. هذا طريقة قسم من المتكلمين امل القسمان الواقفان كقسم يقولون يجوز ان يكون المراد ظاهرها ظاهرها اليأس بجلال الله. يجوز - 00:39:00

ان يكون ظاهرها وما يليق بالله. ويجوز الا يكون المراد صفة لله تعالى يجوز كذا ان تكون صفة ثابتة او لا تكون. هذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم يقولون اذا جاءتهم هذه الادلة يجوز ان تكون على اثبات صفة او اثبات او غير اثبات - 00:39:29

القسم الثامن قوم يمسكون عن هذا كله ولا يتدخلون ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث. معرضين بقلوبهم والسنتهم من هذه التكبيرات هذه اه طريقة اه بعض الفقهاء الذين لا يخوضون في شيء من ذلك - 00:39:57

هذه اقسام ستة القسم علي يقولون ظاهرها مراد واسمعني يا فلان ظاهرها غير مراد. وقسمان يسكتان لا يمكن للرجل ان يخرج عن قسم من هذه الاقسام الستة والصواب في كثير من ايات الصفات القطع - 00:40:27

بالطريقة الثابتة الايات والاحاديث الدالة على ان الله سبحانه وتعالى فوق عرشه هذا هو الصواب نقطع الله سبحانه وتعالى وذلك لكثرة الادلة التي لا تحتمل ان يكون عن كثرتها ونعلم - 00:40:59

طريقة الصواب في هذا وامثاله الكتاب والسنة والاجماع على ذلك هذه طريقة الكتاب والسنة دلالة لا تحتمل النقيض. ولا تحتاج الى التأويل في بعضها قد يغلب على الظن ذلك من احتمال النقيض - 00:41:38

يعني مثل قوله تعالى المراد مبسوطتان بالعطاء شرطتان بكثرة الخير ينصركم الصبيان على كثرة الانفاق ولذلك قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل المشط ذكروا ان بعض - 00:42:06

الذين ترجموا القرآن ترجموا قالوا لا تدع ليدك معلقة في رقبتك بمعنى مربوطة مغلولة ولا تبسطها يعني تمدها فمدا كاملا وهذا ليس هو المراد المراد لا تجعل مفرولة يعني عن النفقة - 00:42:45

تمنع من النفقة باية نفقة. ولا تبسطها يعني بالعطاء وكثرة الانفاق وهو معنى قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فيكن من بل يدع مبسوطتان اي مبسوطتان بالعطاء الكثير - 00:43:15

قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقيض. وتردد المؤمن في في ذلك هو بحسب ما له من العلم الايمان بحسب ما عنده من الايمان والقوة. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - 00:43:47

اذا لم يجعل الله للعبد نورا يستظيع به فانه بظلمات ومن اشتبه عليه ذلك او غيره اذا تهيأوا وتوقف حائرا فعليه الدعاء ان يدعو بهذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه رضي الله رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها - 00:44:09

تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي من الليل اقال يعني بعد ما يكبر اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدأ - 00:44:38

انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم كان كثير من القضاة وكذلك من المفتين ونحوهم اذا التمس عليه الامر يكرر هذا الدعاء يتوسل الى الله بربوبيته لمشاهير الملائكة جبرائيل ملك الوحي وميكائيل ملكوت - 00:45:05

قطر واسرافيل ملك النفخ والصور يتوسل الى الله بانه فاطر السماوات والارض اي المبدع لهما على غير مثال سبق توسل اليه بانه عالم الغيب والشهادة توسل اليه اي بقوله انت تحكم - 00:45:36

عبادك بما كانوا يختلفون اي تفصل بينهم بهذه الاختلافات بعد ذلك طلب اهدني فيه من الحق باذنك. وفقني لذلك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. في بعض الروايات ان يكبر في صلاته قال الله اكبر ثم بعد ذلك يقول اللهم رب - 00:46:01

هذا في قيام الليل فاذا افتقر العبد الى الله ودعاه علم بانه بكير الى الله. انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ودعاه وادمن النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة والتابعين. وائمة المسلمين انفتح له طريق الهدى - 00:46:29

الله تعالى يقول لكم ينفتح له الطريق والهدى ثم ان كان قد خبر نهايات اقدام المتكلمين في هذا الباب يعني عرف نهاية كلامهم ان نهاية كلامهم انهم يقعون في الحيرة - 00:46:56

بحيث انهم يتهيرون ولا يدرون ماذا يقولون وتقدم عن الشيخ رحمه الله ذكر امثلة ان نهايتهم الحيرة فان بعضهم يقول نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالم من الضلال وارواحنا في في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى وضال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل - 00:47:20

هذه نهايتهم واخر يقول لقد خفت البحر الخضرم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخفت في الذين نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي ان لم يتداركني ربي فالويل لابن الجويني. وها انا اموت على عقيدة امي - 00:47:58

يعني الا اني اه لم اخض في ذلك يقول عرف غالبا ما يزعون انا يزعمونه برهانا وهو شبهة رأى ان غالب ما يعتمدونه يقول الى دعوة لا حقيقة لها يعني ليس لها اصل ترجع اليها او يغشبها مركبة من قياس فاسد - 00:48:32

طالب ما يعتمدونه فاسدة او كلية لا تصلح الا جزئية يعني قاعدة يقولون انها كلية. وهي في الحقيقة انما هي جزئية. انما تنطق على جزء معين اتنطق على الكل او اه دعوة اجماع لا حقيقة لها له - 00:49:08

كما يا ترى بعض او تفسر بعض المتكلمين لما اتى على قول الله تعالى هل ينظرون الى ان يأتيهم الله بظل علم من الغمام والملائكة وقضي الامر يقول اجمع المسلمون - 00:49:36

على ان الله مرتب على منزه عن المجيء والذهاب. قال لان هذا شأن المركبات والمحدثات تجرأ على هذا الاجماع حسب ما علمه الواجب ان نقول ان الله تعالى يجيء كما يشاء - 00:49:58

كما اخبر بقوله ان جاء ربك والملك صفا صفا فلا يجوز الجزم بهذا الاجماع من غير تحقيق او التمسك التمسك في المذهب والدليل ابي الفاظ مشتركة محتملة كذا ومحتملة كذا - 00:50:24

اشتركت في المعاني فيتمسكون بها بالمفاهيم ويجعلونها ادلة قاطعة ثم ان ذلك اذا ركب كبيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم يعني ركبوها بالفاظ كثيرة ترتب تلك القواعد كثيرة طويلة غريبة - 00:50:49

الم يغتكن مألوفة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم اوهمت الغر ما يوهمه الشراب للعطشان في قوله تعالى كسرة بن تيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - 00:51:19

ما يلهمه الشراب للعطشان العجب ان يترك ذلك كله حتى يزداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة يزداد علما وايمانا بما في كتاب الله تعالى. فان ان يظهر حسنه - 00:51:45

هكذا قال بعظ الشعراء يظهر حسنه الظد وبظدها وبظدها تتبين الاشياء وكل من كان بالباطل اعلم يعني قد ذهب بالباطن بحثا دقيقا كان للحق اشد تعظيما وبقدره اعلم ولهذا فان - 00:52:13

علم الكلام وعلم المنطق وما اشبهه الذي يبتدأ فيه ينخدع بانه علم وبانه دليل واما الذي يتوغل فيه ويبحث عن نهاياته فانه يعلم اضطرابه مشايخ الاسلام رحمه الله لما انه بحث باصطلاحاتهم وبهل بكلماتهم - 00:52:45

وبحث في من كتبهم ودقق بها البحث عرف نهايتها اذا تكلم على مصطلحاتهم تبين انه يعرفها وان كلها باطلة اما الذين يبحث بعلم الكلام ولم يتوغلوا فيه فانه يعتقدونه علما صحيحا - 00:53:19

بل عليه كما ذكر ذلك والدعوى انه علم الدين المتوسطون من المتكلمين الذين توسطوا لا اخذوا نهايته ولا ابتعدوا عنه فيه. فيخاف عليه يخاف عليهم ما لا يخاف على من لم يدخل فيه - 00:53:53

الذين ما دخلوا فيه امنون والذين انهوه هؤلاء عرفوا نهايته فلا يظرهم. والذين توسطوا فيه هؤلاء يخاف عليهم. ما لا يخاف على من لم يدخل فيه ولا على من قد انهاه نهايته - 00:54:24

فان من لم يدخل فيه هو في عافية ما دخل فيه اصلا اقتصر على القرآن والسنة ونحو ذلك. ومن انهاه عرف الغاية فبقي لا يخاف من شيء اخر اه لانه - 00:54:48

عرف نهايته وانهم ففيه مضطربون هكذا علم الكلام في هذا كله فنقول الاولى ان المسلم لا يخوض في علم الكلام ولا بتقديراتهم هي ولو كثرت الكتب في ذلك هؤلاء الذين - 00:55:08

ابتدأوا علم هذا الكلام لا شك انهم يا مبتدعون وانهم يوقعون الناس بحيرة وفي ضلال منهم الجويني الذي يسمى امام الحرمين كتابه المطروح الذي يسمى الارشاد تعرضه لمسائل كلامية تقديرية - 00:55:46

اذا صار ابو المتوسط توهم ان له حقيقة وانه يمكن ان يعتنى به وان يستفاد منه هكذالك ايضا الغزالي ويسمى حجة الاسلام يعني في زمانه كان عالما كبيرا لكنه دخل في الفلسفة ودخل في علم الكلام - 00:56:24

ثم ندم في اخر حياته حيث انه ترك الاحاديث وترك العلم الصحيح عندما اتمنى انهما فعل ذلك مات وصحيح البخاري على صدره يتمنى انه يتفرغ له كتابه المستشفى هذه اصول الفقه - 00:56:59

كتاب مفيد لكن جعل في مقدمته فصولا كلامية تتعلق بعلم الكلام وكان الاولى انه لم يذكرها ادعى ان علم الكلام علم ديني انه من العلوم الشرعية ابن قدامة اختصر هذا الكتاب - 00:57:31

الف كتابه الذي هو روضة النظر في علم الفقه مختصرة من هذا الكتاب الذي هو المستشفى ثم انه فجعل في اوله هذه المقدمة مقدمة كلامية وانتشر الكتاب بعد ذلك انكر ذلك عليه - 00:58:01

بعض العلماء والفقهاء فلماذا تأتي بهذه المقدمة الكلامية التي لا اهمية لها فحذفها من بعض النسا ولكن جعلت فيها وهذا كله يدل على ان الذين يتوغل في هذا انهم على خطر - 00:58:35

فذكر ان الناس ثلاثة اقسام قسم توغلوا فيه واوصلوا الى نهايته وعرفوا انه متهافت لا خير فيه فصاروا وكذلك يجيبون على ما يحتج به ومنهم شيخ الاسلام وقسم لم يدخل فيه - 00:59:04

في سلامة وقسم اخذ اوائله فهؤلاء هم الذين في حيرة هو يقول اما المتوسط فيتوهم ما يتلقاه من المقالات المأخوذة يتوهمها تقليدا لمعظمه وتهويلا عليه اما الذي سفره وعرف غايته - 00:59:34

فانه لا يخاف من شيء اذا ظهر له الحق وهو العطشان اليه. قبله وتلقاه يقول رحمه الله قد كان بعض الناس او قالهم كلهم اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم - 01:00:07

ونصف متفقه ونصف متطبب ونصف نحو المتكلم يفسد الاديان وذلك لانه في علم الكلام يوقع الناس بالشبهات يوقعه بحيرة فيفسد اديانهم ويفسد عقائدهم ويفسد ايمانكم ويوقعهم باضطراب هذا هو المتكلمون - 01:00:33

بقي النصف الثاني وصلوا الى نهاية الكلام وعرفوا تهافته وتركوه وحذروا منه النصف المتفقه يفسد البلدان يعني انكم يدعون فقها

ويدعون علما وليسوا من اهله. فيفسدون بلاد الناس يحلون حراما - 01:01:19
يشرعون اما ليس له اصل في الدين ويفتيون فتاوى خاطئة تفسد بلاد الناس وتفسد امنهم وتفسد راحتهم اما المتطبب الذي يتعاطون الطب وليسوا من اهله بمعنى انهم يتعلموا مبادئ الطب - 01:01:54
ثم بعد ذلك اخذوا يتطببون ويعالجون فهؤلاء يفسدون الاديان لانهم بهذه العلاجات يوقعون في الامراض يعالجون المريض بما هو اشد مرضا فيهلكون الارواح ويهلكون الابدان ويتلفون الاموال فيضرون الناس واما النهويون - 01:02:34
الذين يتعلمون النهو ولكنهم لا يتقنونه فهؤلاء يفسدون اللغة. يفسدون لسان العرب الذي هو انه الفصيح يفسدون اللسان حيث انهم دخلوا في النهو ولم يسكنوه يقول رحمه الله ومن علم ان المتكلمين - 01:03:10
من المتفلسفة وغيرهم يا اخوان في الغالب في قول مختلف يؤفك عنه من افق هكذا صحيح انا الفلاسي والمتكلمين انهم مختلفون الشبهات التي او يحتج بها هذا يبطلها الثاني نتذكر مرة - 01:03:47
ان بعض المشايخ الذين عندهم علم بالمنطق رد على مقالة جميع المقالات ولكنه استعمل في ردها المنطق فانكر عليهم شيخ اخر وقال ان هذا آآ رد بشيء غير علمي رد بقواعد منطقية - 01:04:24
ويقدر من هو مثله ان يبطلها بمنطق نفسه لو اطلع عليها فلان الذي هو مثله في علم المنطق او اعلم منه الا ارسلها ولنقضها فلو استعمل الرد بالادلة السمعية لكان ذلك اقرب الى الاقناع - 01:05:02
المتكلمة والفلاسفة تنطبق عليهما هذه الاية في قول الله تعالى في اوائل سورة الذاريات لما ذكر ان اقسم به في قوله تعالى بعد ما ذكر المقسم به انما تعدون لصادق وان الدين لواقع - 01:05:30
هذا هو جواب القسم قال بعد ذلك انهم في قول مختلف عنه من افق اي اقوالهم مختلفة يصرف عنه من افق يعلم الذكي منهما العاقل يعلم يقينا انه ليس فيما يقوله على بصيرة - 01:06:10
ان ما يقولون من هذه الشبهات ليسوا على بصيرة وان حجته ليست بينة اه حجة ام التي يحتجون بها ليست من البينات وانما هي من المتهابتات وانشد بها هذا البيت كما قيل فيها حجج تهافت كالزجاج تخالها - 01:06:36
حقا وكل كاسر مكسور هذا نهايتها لها بالزجاج الزجاج اذا كان في يدك زجاجتان وضربت احداهما بالاخرى تضرب هذه فاذا ان تكسرها ضربتها بهذه انكسرت الضاربة والمضروبة هذا هو الواقع - 01:07:08
كالزجاج تخالها حقا. وكل كاسر مكسور اي الكسرة انكسرت ايضا هكذا يريد بذلك ان حججهم يبطل بعضها بعضا ورد عليهم ايضا ابن القيم في كتابه الصواعق الصواعق المرسلة بالف المختصر امنه - 01:07:37
ثم انه انشد ابياتا من نظمه يمثل انهم مضطربون المتكلمون ان هؤلاء يضربوا هؤلاء. قال واضرب لهم مثلا بعميان خلوا. في ظلمة لا فتصادموا باكفهم وعصيهم ظربا القتال طويلا بني الدير ورحل قتالي طويلا. حتى اذا ملوا القتال رأيتهم. مشتوجا او مبعوجا - 01:08:12
او مقتولا فتسامع العميان حتى اقبلوا للصلح فازداد الصياح عويلا اهكذا اه مثلهم اه بهذا المثل وهو كريم من هذا البيت الذي اه ذكره شيخ الاسلام رحمه الله يقول ويعلم العليم انهم من وجه - 01:08:55
يعني من وجه قوي مستحقون ما قاله الشافعي رضي الله عنه. حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال. وان يصاف بهم العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام - 01:09:24
مع ان الشافعي متقدم مات سنة مئتين واربعة قبل ان يكثر علم الكلام. وقبل ان تصنف بهذه المصنفات الكثيرة التي شغلت كثيرا من الناس ومع ذلك هذا حكمه انهم يضربون بالجريد والنعال - 01:09:52
كذلك ايضا السلف رحمهم الله كانوا يحذرون من علم الكلام يقول الشيخ رحمه الله ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر اي بعين ما وقعوا من القدر رأيت الحيرة مستولية عليهم. انهم متهيرون - 01:10:19
على ما في الاية في سورة الانعام لقوله حيران له اصحاب الى هدى يدعونه الى الهدى سنا الحيرة هي التهيج في الشيء الشيطان

مستعوذ عليهم السحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله - 01:10:50
اذا رأيت ان في هذه الحالة رحمتهم ورفقت بهم وعلمت انهم ضالون ولو كانوا اجلا ولو كانوا ما كانوا ولو كانوا فطاحلة فانه لما والحق وتركوا الصواب مضلين اوتوا ذكاء وما اوتوا زكاء - 01:11:14
يعني عندهم ذاك وفطنة يتعجب من ذكاء العالم الفلاني كالخطيب الرازي وحجة الاسلام الذي هو الغزالي عندهم ذكاء مفرط ولكن ما اتاهم الله زكا. يعني ما زكاهم الله قد افلح من زكاها - 01:11:51
وما اعطوا علوما. يعني علوما نافعة. عنده مفهام قوية ثاقبة. ولا ما فتح الله عليهم حرمهن اي من العلوم النافعة. اعطوا سمعا وابصارا وافئدة كما اغنى عنهم سامعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا يجهدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون - 01:12:18
ما نفعتهم اسماعهم ولا ابصارهم ولا عقولهم ينطبق عليهم قول بعضهم صما ولو سمعوا ولو نطقوا عمي ولو نظروا. بهت بما شهدوا. عموه عن الحق. صم وعتدوا عن قوله خرسوا في غيهم صمدوا كأنهم اذ ترى خشم مسندة وتحسب القوم ايقاظا - 01:12:48
وقد ركدوا هذه آآ امثلة هؤلاء الذين هذا آآ نهايتهم وهذا كلامهم ومن كان عليما بهذه الامور التي هي علومهم تبين له بذلك حفظ رحمه الله الذين هم الصحابة والتابعون وتبين له علمهم وتبينت له خبرته - 01:13:22
وتبين له فهمهم حيث حذروا عن علم الكلام الخوض بهذه العلوم المولدة. ونهوا عنه نهيا شديدا. وذموا اهله. الذين يتوغلون او الذين يبدأون يبتدأون فيه ويدخلون فيه وعابوهم ما وقعوا فيه وعلم ان من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة - 01:13:52
لم يزداد من الله الا بعدا. الهدى حقا هو في الوحي الوحيين. هاء من طلب الهدى من غيرهما قد ضل كما جاء بالحديث الذي في الترمذي في قوله في وصف القرآن - 01:14:26
هو فلما ذكر اه شيئا من صفات القرآن اه قال من اه ابتغى الهدى منه هدى ومن اعترفه ابتغى الهدى من غيره ضل. هو الفصل ليس بالهزل. هذا وصف كلام - 01:14:52
ام الله تعالى نسأل الله العظيم ان يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين والشهداء والصالحين نسأله ان تعيذنا من طريق المغضوب عليهم. الذين هم اليهود معهم علم ولم يعملوا به. ومن طريق الضالين - 01:15:15
النصارى الذين يعبدون الله على جهل وضلال الحمد لله رب العالمين على نعمه العظيمة الجسيمة وصلاة الله وسلامه على نبيه محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين. ومن سار على نهجهم الى يوم الدين. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على محمد - 01:15:43
- 01:16:13